

إدراكات المعلمين لخدمات الإرشاد النفسي المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية

د. سهيلة بنات	د. سعاد غيث	د.لينا محارمة	أ. محمد البنا
جامعة عمان العربية	الجامعة الهاشمية	جامعة عمان العربية	وزارة التربية والتعليم/ الأردن
أستاذ مشارك	أستاذ مشارك	أستاذ مشارك	ماجستير إرشاد نفسي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدراكات المعلمين لخدمات الإرشاد النفسي التي يتم تقديمها للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية، وكذلك التعرف على الفروق بين المعلمين والمعلمات في إدراكاتهم لتلك الخدمات. ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة ببناء أداة مؤلفة من 50 فقرة. تم تطبيق الأداة - بعد استخراج دلالات صدقها وثباتها - على عينة الدراسة المؤلفة من (62) معلماً ومعلمة من مديرية عين الباشا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين والمعلمات يدركون أن خدمات الإرشاد النفسي تُقدم بدرجة منخفضة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية. كما أظهرت النتائج أن إدراكات المعلمين لدرجة تقديم خدمات الإرشاد النفسي كانت أعلى من إدراكات المعلمات ، وفي ضوء تلك النتائج قدمت توصيات بإجراء المزيد من الدراسات التي تعنى بإرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين وكذلك تدريب المرشدين على تقديم خدمات الإرشاد لهم.

الكلمات المفتاحية: (الخدمات الإرشادية، المعلمون، والطلبة الموهوبين والمتفوقين).

مقدمة:

يدرك المعلمون الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً بشكل ايجابي فهم يتمتعون بتوافق أفضل من الطلبة العاديين، إلا أنهم من ناحية أخرى، أقل سعادة ، وأكثر حزناً، وأقل شعوراً بالرضا، مما يترتب عليه الحاجة للخدمات الإرشادية التي قد لا يطلبونها رغم معاناتهم النفسية (Vialle, Heaven, and Ciarrochi , 2007). أكدت وود (Wood, 2012) الحاجة لدراسة المعلمين وإدراكاتهم نحو الخدمات الإرشادية، فقد توصلت إلى ضرورة العمل على تدريب المعلمين من أجل التعاون والتنسيق مع المرشدين لخدمة الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً، وتلبية حاجات الطلبة هو محور الخدمات التعاونية المقدمة للطلبة، أهمية معتقدات وإدراكات المرشدين المدرسيين حول دمج المعلمين في تقديم الخدمات للطلبة، (Wood, 2012).

كما أجرى لي دراسة في عام 2008 (Li) والواردة في (Bevan-Brown and Taylor, 2008) دراسة على 146 معلماً للطلبة الموهوبين في تايوان، وذلك من أجل استقصاء اتجاهات المعلمين نحو عدة موضوعات منها دور المرشدين والخدمات التي عليهم تقديمها للطلبة الموهوبين في المدرسة. طبق الباحث مقياساً أعده لقياس الاتجاهات واستجاب عليه المعلمون إلكترونياً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن

أكثر من ثلثي المعلمين المشاركين يعتقدون أن للمرشدين دوراً في خفض شدة المشكلات والمعاناة التي يواجهها الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة، كما أن عليهم المساهمة في توفير بيئة صحية للتعلم و للنمو والتطور .

كما قام أبو زيتون(2014) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة المرشدين التربويين في المدارس العامة للأدوار والمهام الوظيفية المطلوبة منهم بالتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة كذلك التعرف إلى اثر متغيرات الجنس، والخبرة، والعمر في تلك الأدوار والمهام. تألفت عينة الدراسة من(90) مرشدة ومرشدا من العاملين في وزارة التربية والتعليم. وأشارت النتائج إلى أن متوسط الدراسة الكلية للأدوار والمهام الوظيفية المطلوبة من المرشدين كان بدرجة متوسطة . كما أشارت إلى أن بعد تقديم الخدمات الإرشادية لذوي الحاجات الخاصة كان أعلى أبعاد مقياس الأدوار والمهام الوظيفية المطلوبة من المرشدين في حين كان أقلها بعد دور المرشد في القياس والتقويم. كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود دلالة إحصائية لمتغيري الجنس، والعمر على الدرجة الكلية والأبعاد لقياس الأدوار والمهام الوظيفية المطلوبة من المرشدين.

إنّ البحث العلمي الذي يهتم باتجاهات المعلمين وادراكاتهم نحو العمل الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً- والتي ستؤثر على درجة استعدادهم للاستفادة من خدمات الإرشاد التربوي في المدرسة من جهة، وعلى دفع الطلبة الموهوبين والمتفوقين لطلبها، والاستفادة منها من جهة أخرى، أصبحت تعتبر في غاية الأهمية، ومن هنا يأتي هذا البحث ليساهم في استكشاف جانب من دور المعلمين في حياة الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً من ناحية دراسة ادراكاتهم لخدمات الإرشاد النفسي التي يقدمها المرشد للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً .

مشكلة الدراسة:

يُنادي الباحثون في ميدان البرامج والخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً لتبني فكرة التشارك والتنسيق ما بين المرشدين مقدمي الخدمات الإرشادية وبقية العاملين في المدرسة من معلمين ومدراء، وأسر الطلبة ومؤسسات المجتمع المحلي(Wood, 2012)، وذلك من أجل زيادة فاعلية البرامج والخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً إلى أقصى درجة، بما ينعكس على نوعية الحياة النفسية والانفعالية والاجتماعية، والأكاديمية والأسرية

توجد دراسات عدة دراسات استقصت الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومعلميهم إلا أنها كانت تركز على الطلبة في المدارس، والمراكز الخاصة بالموهوبين والمتفوقين عقلياً (السرور،2002؛ المومني، 2006) (Ishak and Abu Baker, 2010;Li, 2008; Wood, 2010)، وتجاهلت التركيز على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين يدرسون في المدارس الحكومية العادية. ومن جهة ثانية، نجد أن

الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة بهذه الفئة من المتعلمين، تجاهلت مسألة اتجاهات وإدراكات المعلمين في المدارس العديدة لما يقوم به المرشد من أدوار ومهام تتعلق بإرشاد وتوجيه المهويين من الطلبة والمتفوقين، واستعدادهم للتشارك والعمل التعاوني مع المرشد التربوي، وأهمية تقديم الخدمات الإرشادية لهذه الفئة من الطلبة، ، ومن هنا فإن هذه الدراسة تستقصي إدراكات لما يقدمه المرشد من مساعدة وتوجيه وإرشاد للطلبة المتفوقين والمهويين.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما هي الخدمات التي تُقدم للطلبة المتفوقين من قبل المرشدين التربويين من وجهة نظر المعلمين؟
- 2- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية الخدمات المرشدين التربويين التي يقدمونها للطلبة المهويين والمتفوقين من وجهة نظر المعلمين عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) تعزى لمتغير جنس المعلم؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال:

الأهمية النظرية:

تبرز الأهمية النظرية في تسليط الضوء على دور المعلمين في المدرسة الحكومية بالاهتمام بهذه الفئة من الطلبة، والعمل على التشبيك مع المرشدين التربويين في خدمة الطلبة المتفوقين، والتي تتعلق بحاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية كمتفوقين وأشخاص غير عاديين، المر الذي يتوقع أن يحسن من نوعية تلك الخدمات.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التأسيس لأبحاث علمية مستقبلية لها اهتمام بهذه الفئة الخاصة من الطلبة المتعلمين في المدارس.
- كما يمكن استثمار نتائج الدراسة في التخطيط الذي يتصل بإشراك المعلمين في خدمة الطلبة المتفوقين والمهويين.
- تزود الدراسة الحالية المهتمين من الباحثين، والمرشدين التربويين، ومشرفي الإرشاد التربوي بمقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة، يستطيعون الاستعانة به لقياس إدراكات فئات متنوعة من المعنيين بالطلبة المهويين والمتفوقين وإرشادهم وتوجيههم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. استقصاء إدراكات المعلمين لما يقوم به المرشد التربوي من أدوار لمساعدة المهويين والمتفوقين من طلبة المدرسة.

2. التعرف على الفروق إدراكات المعلمين لما يقوم به المرشد التربوي من أدوار لمساعدة الموهوبين والمتفوقين من طلبة المدرسة تبعاً لمتغير جنس المعلم.

3. محددات الدراسة:

تحدد إمكانية تعميم النتائج المتعلقة بالدراسة الحالية بدرجة مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة الحالي، وبالخصائص السيكومترية للمقياس المستخدم، وبدرجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

المنهجية والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء عين الباشا للعام الدراسي 2013-2014م، والذين يبلغ عددهم 1525 معلماً ومعلمةً يعملون في 54 مدرسة منها 18 للبنين و36 للإناث.

عينة الدراسة:

تمّ اختيار عينة الدراسة من خمس مدارس من مدارس الذكور التابعة للواء عين الباشا، وخمس مدارس من مدارس الإناث بالطريقة العشوائية، وبعد ذلك تمّ اختيار عشر معلمين، وعشرة معلمات من كل مدرسة، ومن مدرسي جميع المواد الدراسية وبالطريقة العشوائية. تمّ توزيع أداة الدراسة على 100 معلم ومعلمة، وقد تمّ استرجاع 80 استبانته، وبعد ذلك قامت الباحثتان باستبعاد الاستبيانات التي لم يتمّ تعبئتها بشكل كامل وصحيح، وبذلك أصبح عدد أفراد عينة الدراسة 62 معلماً ومعلمةً، منهم 20 معلماً، و42 معلمةً.

أداة الدراسة:

تم بناء مقياس الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة الحكومية من وجهة نظر المعلمين بعد الرجوع إلى الأدبيات السابقة حول الموضوع وبعض المقاييس ذات العلاقة مثل مقياس وود (Wood, 2010; Wood, 2012) ، وتألّف المقياس من 50 فقرة موزعة على ستة مجالات ، وهي المجالات النفسية، والأكاديمية، والأسرية، والمهنية، والعقلية المعرفية، والاجتماعية.

صدق الأداة:

تم عرض المقياس المكون من 55 فقرة على عدد من المحكمين المختصين بلغ عددهم عشر محكمين، وذلك للتحقق من الصدق، وقد تم إجراء تعديلات على الفقرات، وأشار المحكمون إلغاء خمس فقرات حيث أصبح المقياس مكوناً من 50 فقرة، تتم الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي، وبذلك تكون أدنى درجة على المقياس 50، وأعلى درجة على المقياس هي 250 درجة.

ثبات الأداة:

استخرج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للمجال النفسي (0.84)، وللـمجال الأكاديمي (0.86)، وللـمجال الأسري (0.83)، وللـمجال المهني (0.81)، و للمجال العقلي/ المعرفي (0.73)، وللـمجال الاجتماعي (0.72).

إجراءات الدراسة

بعد الانتهاء من إعداد المقياس قام الباحثون لمخاطبة مديرية التربية والتعليم في لواء عين الباشا المعنية بتطبيق أداة الدراسة ، وقد تم توزيع الأداة على المدارس التي تم اختيارها بشكل عشوائي وبالـبالغ عددها عشرة مدارس نصفها للذكور، والنصف الآخر للإناث، وقام المعلمون والمعلمات الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي من تلك المدارس بالاستجابة على أداة الدراسة، وبعد استرجاع الأداة من المعلمين بواسطة الباحث الثالث، تم إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

نتائج الدراسة:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بإدراكات المعلمين للخدمات المقدمة للموهوبين والمتفوقين عقلياً، على الدرجة الكلية للمقياس وللدرجات على المجالات التي يتكون منها المقياس، ويظهر الجدول رقم 1 هذه النتائج :

جدول 1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين للخدمات المقدمة للموهوبين

والمتفوقين في المدارس الحكومية

الرقم	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الخدمة
5	العقلي/المعرفي	62	1.91	0.57	منخفض
3	الأسري	62	1.86	0.58	منخفض
2	الأكاديمي	62	1.69	0.48	منخفض
4	المهني	62	1.69	0.59	منخفض
6	الاجتماعي	62	1.66	0.40	منخفض
1	النفسي	62	1.65	0.40	منخفض
	الكلي	62	1.74	0.42	منخفض

يتضح من الجدول رقم (1) أن إدراك المعلمين لمستوى الخدمات المقدمة للموهوبين والمتفوقين بشكل عام منخفض، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات المعلمين على المقياس ككل (1.74) وانحراف معياري (0.42) ، كما أن إدراك المعلمين للخدمات كان منخفضاً في جميع المجالات، وقد كان أعلى تقدير للخدمات في المجال المعرفي بمتوسط حسابي (1.91) وانحراف معياري (0.57) ثم المجال الأسري بمتوسط حسابي (1.86) وانحراف معياري (0.58)، أما أقل تقدير للخدمات فقد كان في

المجال النفسي بمتوسط حسابي (1.65) وانحراف معياري (0.40) ثم المجال الاجتماعي بمتوسط حسابي (1.66) وانحراف معياري (0.40).

وللإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأدراك المعلمين والمعلمات للخدمات المقدمة على المقياس ككل وللمجالات الفرعية التي يتكون منها المقياس، كما تم استخدام اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين والمعلمات في تقدير هذه الخدمات.

جدول 2. نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين المعلمين والمعلمات في تقدير الخدمات المقدمة للطلبة

الموهوبين والمتفوقين في المدارس الحكومية

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النفسي	ذكر	20	1.75	0.38	1.261	60	0.212
	أنثى	42	1.61	0.41			
الأكاديمي	ذكر	20	1.84	0.50	1.716	60	0.091
	أنثى	42	1.62	0.46			
الأسري	ذكر	20	2.16	0.73	2.902	60	0.005
	أنثى	42	1.73	0.43			
المهني	ذكر	20	1.83	0.53	1.215	60	0.229
	أنثى	42	1.63	0.61			
العقلي/المعرفي	ذكر	20	2.08	0.58	1.662	60	0.102
	أنثى	42	1.83	0.55			
الاجتماعي	ذكر	20	1.84	0.31	2.613	60	0.011
	أنثى	42	1.57	0.41			
الكلية	ذكر	20	1.90	0.42	2.131	60	0.037
	أنثى	42	1.66	0.41			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (2) وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية على مقياس الدراسة، حيث كانت قيمة ت (2.131)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)، كما كان هنالك أيضاً فروق دالة إحصائية في المجالين الأسري والاجتماعي، حيث كانت قيمة ت على التوالي (2.902، 2.613)، وكلا القيمتين دالتين إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)، وفي جميع الحالات كانت الفروق لصالح الذكور، حيث كان تقدير المعلمين للخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين أعلى من تقدير المعلمات.

مناقشة النتائج:

لقد أوضحت نتائج السؤال الأول المتعلق بإدراكات المعلمين لما يقدمه المرشدون التربويون من مهام وأدوار لمساعدة وتوجيه الطلبة إلى أنهم يقدمون الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدرجة منخفضة. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى قلة الوعي لدى المعلمين العاملين في المدارس بأدوار ومهام وواجبات المرشد تجاه الطلبة، وربما يكون ذلك مرتبطاً بعدم إشراك المرشدين للمعلمين بطبيعة الخدمات الإرشادية التي يستهدفون بها هذه الفئة من الطلبة، وهذه النتيجة تتسق مع ما توصلت إليه وود (Wood, 2012) في دراستها على معلمي الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً، وتختلف مع نتيجة دراسة المومني (2006) مع الأخذ بالاعتبار اختلاف عينة المعلمين في الدراسة الحالية التي تعاملت مع معلمين يدرسون الموهوبين والمتفوقين المندمجين في المدارس العادية مقارنة بدراسته التي كانت على معلمي الموهوبين والمتفوقين في مدارس ومراكز التميز والموهبة.

كما يُمكن تفسير النتيجة في ضوء ما تشير إليه بعض الدراسات المهمة بمعلمي الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً المندمجين في المدارس والصفوف العادية مثل دراسة حسين خان زاده ورفاقه (Hosseinkhanzadeh, Yeganeh, & Taher, 2013) التي تُظهر أن أولئك المعلمين لديهم اتجاهات سلبية نحو وجود الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً في المدارس العادية، وأنهم يعتقدون اتجاهات ايجابية أكثر، وتقديرات أعلى للطلبة الذين يدرسون في المدارس والمراكز الخاصة بالموهوبين والمتفوقين، وربما ينعكس هذا الأمر على ادراكاتهم للخدمات التي تقدم لهم كالخدمات الإرشادية على أنها تقدم بدرجة منخفضة.

أما بالنسبة لنتائج السؤال الثاني فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين مقارنة بتقديرات المعلمات لدرجة ممارسة المرشد التربوي للخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً لصالح المعلمين، والذي قد يحتاج إلى دراسة نوعية يكشف من خلالها المعلمين والمعلمات عن خبرتهم مع المرشدين التربويين، ودوافعهم ما يمكن تفسيره في ضوء طبيعة الاستجابات التي يتطلبها المقياس المستخدم في الدراسة من إصدار أحكام ذاتية فظهرت مثل هذه النتيجة، وإلى خبرتهم الشخصية مع المرشدين التربويين في مدارسهم.

التوصيات:

يوصي الباحثون مجموعة من التوصيات :

1. تنفيذ أبحاث نوعية حول إدراكات المدراء والمشرفين لمهام وأدوار المرشدين في المدرسة والمتعلقة بالطلبة المتفوقين.
2. ضرورة عقد دورات تثقيفية للمعلمين والمعلمات بمهام وأدوار المرشدين تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

3. أهمية إشراك المعلمين والمعلمات بخطة العمل الإرشادي في المدرسة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

المراجع:

الزراد، فيصل(1998). علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت.

السرور، ناديا.(2002). تقييم واقع الطلبة المتميزين والموهوبين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين .دراسة ميدانية. وزارة التربية والتعليم. المنامة، البحرين.

المومني، سمر (2006). تقييم برامج تربية الطلبة الموهوبين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

Hosseinkhanzadeh, H., Yeganeh, M., & Taher, M. (2013). Investigate Attitudes of Parents and Teachers about Educational Placement of Gifted Students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 84, 631 – 636.

Ishak, N., & Abu Baker, A. (2010). Psychological issues and the need for counseling services among Malaysian gifted students. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 5, 665-673.

Bevan-Brown, J., & Shirley Taylor, Sh. (2008). *Nurturing Gifted and Talented Children- A parent – Teacher Partnership*. Ministry of Education by Learning Media Limited. Retrieved on 21 March 2016, from: gifted.tki.org.nz/.../Nurturing%20Gifted%20and%20Talented%20Child.

Vialle, W, Heaven, P., & Ciarrochi, J. (2007). On being gifted, but sad and misunderstood: social, emotional, and academic outcomes of gifted students in the Wollongong youth study .*Educational Research & Evaluation*, 13, 569-586.

Wood, S. (2010). Best Practices in counseling the gifted in schools: what's really happening. *Gifted Child Quarterly*, 54, 42-58.

Wood, S.(2012). Rivers' Confluence: A Qualitative Investigation into Gifted Educators' Experiences with Collaboration with School Counselors. *Roepers Review*, 34, 4, 261-274.